

تفسير القرطبي {سورة السجدة} 3{{ 846}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولنذيقنكهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون ومن اظلم من ذكر
بآيات ربه ثم ثم اعرض عنها ان من المجرمين ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية - 00:00:00
وجعلناه هدى لبنيه اسرائيل وجعلنا منهم ائنة يهدون بامرنا لم صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة
فيما فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهدي لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون - 00:01:16
يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا اننا نسوق الماء الى الارض الجرحى الى الارض الجرد فنخرج به زرعاً
تأكل منه انعامهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين - 00:02:29
الذين كفروا ايمانهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم انظروا فاعرض عنهم الحمد لله الذي انزل الينا اكل كتاب وارسل الينا افضل
الرسول واجعلنا خيراً امة اخرجت للناس والحمد وله الشكر على هذه النعمة العظيمة والالاء الجسيمة - 00:03:44
والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه الجمل معطوف علاء وقالوا اي اذا ضللنا
في الارض اي انا لفي خلق جديد. الاية - 00:04:47
ثم قال والله لنذيقنهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلمهم يرجعون جملة عاطفة مؤكدة والنون مؤكدة والذي
يذيقهم الله والملاقون هم الكفار المستهزون المكذبون بشرع الله بقاء ربهم كافرون - 00:05:08
بعدين قل يتوفاكم ملك الموت الذي ثم الى ربكم ترجعون المجرمون وهذا تخويف وتهديد وتحذير والعذاب الادنى ما ينال الانسان
من الكوارث في الدنيا الجو العطش في المرض المصائب السنين - 00:05:38
الهزيمة السجن للاسر كل هذه العذاب الادنى وبعدين يدل هذا على انه ما داخل فيه عذاب القبر لقوله لعلمهم يرجعون وقوله لعلمهم
يرجعون دل على ان هذا قبل الموت لانه بعد الموت ما فيه رجوع وما فيه توبة - 00:06:07
اذا العذاب الادنى ما ينالهم من المصائب لكي تكن سبب في استفاقتهم واستعمالهم لعقولهم ليتوبوا لذلك العقل اذا جاءه شيء يتنبه
يكون سبب في توبته سبب في رجوعه اما العياذ بالله الانسان اللي مطموس عليه - 00:06:33
كل ما رأى المصائب ينهمك فيما هو فيه. حتى الكفار واذا غشيه موح كالظلل دعوا الله مخلصين اودي وفرحوا بها جاءتها ريح
عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم - 00:06:55
دعوا الله مخلصين له هؤلاء الله يعطيهم بعض النكائد يعطيهم بعض الدروس ليعلموا ان الله قادر وانه ينتقل ليرجع الواحد ويتوب
قبل ان تحل عليه الشكوى عياذاً بالله الشقاوة نحل على من مات على الكفر - 00:07:18
هذه هي الشقاوة عياذاً بالله ولنذيقنهم لا نذيقنهم اي اللي هو الله نحن وعظم نفسه هم اللي هم الكفار من العذاب الادنى القريب
الجوع المرض تسلل السنين الاسر الاستعباد الاستلقاء - 00:07:45
دون العذاب الاكبر وهو عذاب يوم القيامة الدائم الذي لا وراء وراه. لعلمهم يرجعون عن الكفر وعن المعاصي ويتوبون ويتخذون
طريقاً تكون سبباً في نجاتهم وعدم ايباقهم والله لا عذر لنا بعد هذا من البيان والتوضيح بعد التوضيح - 00:08:15
ومن اظلموا ومن اظلم من الاستفهام بمعنى النفي من لا احد اظلم استفهام الظلم وضع الشيء في غير موضعه ويستعمل للكفر

وللطغيان وللذنوب ممن ذكر بايات ربه ذكر وبين له ووعظ - [00:08:43](#)

بايات رب بحجج الله وبراهينه. وان الكفر ضلال وان عاقبته وخيمة وان الله هو المعبود بحق وانه هو الذي يستحق العبادة وان كل ما عندك من النعم من الله وكل ما دفع عنك من النقم من الله - [00:09:16](#)

ذكر بهذه الايات وهذه النعم وهذه البراهين بعدين قال ثم اعرض عنها قال العلماء استعمل ثم هنا للابعاد انه ذكر هذا التذكير ثم كفر ومن نكر يبعد عليه الكفر لان التذكير وهذه الحجج - [00:09:36](#)

صاحبها يكون قريب من الحق لكن ثم اعرض عنها للبعد ما بين هذا التذكير وما بين الكفر المسافة بينهم بعيدة لان الذي يذكر ينبغي ان يتذكر الذي يخوف ينبغي ان يخاف - [00:09:59](#)

لكن هذا لمن جعل الله في قلبه الخير. وذكر فان الذكرى ينفع من المؤمنين لكن الذين كتبت لهم الشقاوة اذا تذكرت الواحد يسطو عليك يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم اياتنا - [00:10:19](#)

اذا قيل له اتق الله اخذته العزة جهنم القرآن كل شيء مبين فيه تعذيب مبين بيان بعد بيان لذلك حري بنا ان تكون لنا صحبة مع كتاب ربنا. لا بد - [00:10:45](#)

لكل واحد ورد من هذا القرآن ليذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ثم قال ومن اظلم لا احد اظلمه ممن ذكر وعظ بايات ربه جمعاية وهو ما في القرآن من البراهين على وحدانيته - [00:11:06](#)

وعلى شمول علمه وعلى قدرته ولا عقوبته لمن عصاه وعلى رحمته لمن اطاعه كلها ايات لا تنتهي ثم اعرض عنها ثم لبعد ما بين المنزلتين اعرض يعني تركها واعطاها بعرضه ولم يفهمها ولم يعمل بها ولم يبالي - [00:11:31](#)

وبعدين قال انا من المجرمين منتقمون الا الله المجرمين الكافرين الظالمين منتقمون اخذونهم باقوالهم وافعالهم الخسيصة ثم قال ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائي. الاسلوب ما هو واضح الحقيقة. ولقد اتينا موسى الكتاب - [00:11:56](#)

الشيخ الطاهر بن عاشور قال هذا الاسلوب انا للنبي صلى الله عليه وسلم والتثبيت له فانت ان كذبك قومك ووقفوا في وجهك فموسى كذبه قومه ووقفوا في وجهه والله قد نصره فسينصرك - [00:12:23](#)

لكن هذا الكلام جميل لكن عند تطبيق الايات غير واضح ولقد اتينا موسى الكتاب واضح فلا تكن في مرية من لقائه جمهور المفسرين قالوا من لقائه ليلة اسري بك لكن بالعاشور قال لا - [00:12:52](#)

في كلام مقتضى كيف لا تكن من لقائي هي الوعد الذي وعدك الله بنصرك وبرفع درجتك وانت كذلك فلا تكن في بلية من ذلك لكن هذا ما هو واضح وقائله قليل - [00:13:15](#)

وان كان في السياق يعني يكون لكن الذين كتبوا التفسير الميسر والذي رأيت في الطبري من لقاء موسى ليلة اسري بك تلقاه في السماوات واذا لقيته طبعاً سيقص عليك ما قص عليك - [00:13:38](#)

انني جربت بني اسرائيل وبعدين اعطاه وقال له لا ان امك لامتك لا تطيق ذلك واذا لقيته فترى ما اعطاه الله وانت من اكرم خلق الله فكذلك وهو على كل حال نوع من - [00:14:00](#)

الطومة قليلة والتثبيت والتشجيع للنبي صلى الله عليه وسلم انه يصبر على اذية قومه وقيل غير هذا فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى موسى وكتابه التوراة هدى يعني مبين - [00:14:18](#)

وموضح لبني اسرائيل الطريقة التي ينجون بها وجعلنا منهم ائمة من بني اسرائيل دعاة وقادة يدعون يهدون بامرنا يهدون الناس الى طريق الحق لما صبروا وكانوا باياتنا يؤمنون وهنا نقطتان مهمتان - [00:14:41](#)

هما اللتان يأتي بهما لكل انسان ما يريد الصبر واليقين على ما تريد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا اي هدول بشرعنا وبديننا سلطاننا الذين هيأناه لهم لما صبروا مما صبروا لما صبروا. كلهم قراءة سبعية - [00:15:10](#)

لما صبروا حين صبروا او لما صبروا لاجل صبرهم كل منهم قراءة سمعية وصحيحة ولماء او لماء حرف جر لصبرهم ايوه. ومع مصدريه اذا جعلنا من بني اسرائيل دعاة وقادة - [00:15:41](#)

لاجل صبرهم على الدعوة وطاعة الله وابقائهم بان وعد الله حق وان الذي يصبر على طاعة الله سينال اذا اليقين والصبر هو الذي تنال به المنازل النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم قوم تستعجلون - [00:16:08](#)

ضرب اليوم الذي كانوا يحفرون فيه الخندق ضرب وقد فتحت لي يعني خزائن ايش بعضهم يقول شوفوا بالله يقول تفتح ونحن الواحد منا لا يستطيع ان يقضي حاجته من الخوف. ويقول تفتح - [00:16:32](#)

ابو بكر قال هو قال لما قالوا له اسري قال قال هو قال قال نعم. قال اصدق انا اصدق بخبر كيف ما اصدقك؟ لذلك الصبر واليقين هو الذي تنال به الدرجات - [00:16:55](#)

هنالك اليقين هذا هو الذي يعطي للانسان الدرجات العالية قالوا ابو بكر سبق الناس بماذا وقوة الايمان اليقين ولذلك لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم التمايز بين ابي بكر وبينه - [00:17:14](#)

الصحابة اللي قال ما قلت ما مات. واللي قال اللي يقول مات نقتله والذي اراد ان يقوم ما استطاع ان يقوم وهو لما جاء قال بابي وامي انت مت الموتة التي كتب الله عليها - [00:17:36](#)

ثم رقى المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت افاان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله عند ذلك فهم الصحابة - [00:17:53](#)

لانهم ما سمعوا الاية. فلذلك يقول جل وعلا والله لقد اعطينا موسى التوراة ولا تكن في شك من لقائك له ليلة اسري بك وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا من بني اسرائيل ائمة - [00:18:12](#)

يهدون ويرشدون الناس بامرنا وبشرعنا لما صبروا على طاعة وكانوا بما وعدتهم به يوقنون وبما جاءهم في شرعي يصدقون فعند ذلك اعطوا السيادة واعطوا الكرامة ولذلك الصبر واليقين هو الذي ينال به الدرجة - [00:18:31](#)

ذلك الايمان يقي في القلب الايمان اذا امتلأ القلب الايمان يكون في القلب اما التصديق والاستسلام يكون في الظاهر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا استسلمنا وانقذنا الايمان هو ما يكون في القلب من اليقين - [00:18:58](#)

بحيث الانسان لو جاءت القيامة لا تزد لو جاء الملائكة لو جاء اي شيء كل شيء ايقن بي الذي يوقن هذا الذي ينال الدرجات والذي يوقد يخاف من المعاصي ينشط في الطاعات - [00:19:31](#)

ان ربك لا غيره هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه ان ربك خالقك ومدير امرك يفصل بينكم يوم القيامة اي بعد البعث بما كانوا فيه يختلفون ثم برهن على قدرته بقوله تعالى او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرس - [00:19:49](#)

هذا برهان على ان نقادر على السابق ولذلك كل ما جاء تشريع او تخويف لابد ان يدلل بالقدرة واكبر قدرة على على المعبود هي الخلق اولا يهدي لهم كما اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنه. اولم يهد لهم اولم يغشِب - [00:20:21](#)

ويبين لهم ويخوفهم ويكون سبب في رجوعهم كم اهلكنا قبلهم من القرون؟ كثير من القرون اهلكنا من قبلهم كانوا يمشون في مساكنهم او هم يمشون في مساكنهم على على المعنيين في الاية - [00:20:53](#)

كما اهلكنا قبلهم من القرون من قبلهم يمشون في مساكنهم حال كونهم ماسكين او هم يمشون في مساكنهم. بعد هلاكهم ان في ذلك ان في ذلك لآيات لدلالات واضحة افلا يسمعون - [00:21:12](#)

ما يقال له ويكون سببا في اقتناعهم بطاعة ربهم والبعد عن الكفر ثم دلل على ما قال او لم يرى هؤلاء بابصارهم وبصائرهم ان نال سوق الماء الى الارض الجرس التي لا ماء فيها ولا مرعى - [00:21:35](#)

ونخرج بذلك الماء زرعاً يأكل منه انعامهم من العشب وانفسهم من الحب وانواع الفواكه افلا يبصرون الا يستعملون عقولهم الا يفكرون فيعلمون ان الله هو المعبود بحق وان محمداً صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله - [00:21:55](#)

فيبادروا بالتوبة قبل ان يموتوا على الكفر فيقعوا في الهلكة ويقولون متى هذا الفكر؟ في محل مبتدأ وقيل ظرف يقولون متى جملة ما اقول القول دائما تكون جملة يقولون قال محمد - [00:22:20](#)

زيد عالم يقولون متى هذا الفتن اي وقت للفتح او متاع ظرفية كله يجوز فتح الحكم وهذا بلغة اليمن قل يوم الفتح الحكم لا ينفع

الذين ظلموا ويقولون متاع هذا الفتح ان كنتم صادقين - [00:22:51](#)

ان كنتم صادقين في مجيئه يستبطنه. قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم يؤمرون اذا جاء يوم القيامة وجاء يوم الحكم الايمان لا يقبل واذا قيل بالتأخير لا يقبل - [00:23:21](#)

وانما وانتم في الدنيا اما اذا جئتم للاخرة ما في يوم الفتح يوم الحكم وهو يوم القيامة. لا ينفع الذين ايمانهم قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. انظر كيف كذبوا على انفسهم - [00:23:44](#)

ولا هم ينظرون ينتظرون. يعني يمهلون بعدين قال فاعرض عنه قيل هذا منسوخ وقيل لا غير منسوخ لان الجمع واجب متى ما امكن بين لهم واعرض عن كلامهم وعن تكذيبهم - [00:24:05](#)

انا منتظرون ما يحصل لهم وهم منتظرون ما يحصل لك والزمن كفيل بان يظهر المحق من المبطل ومن ينال الكرامة ومن سينال العقوبة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا -

[00:24:24](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا وقوم بالعافية غدونا وعاصينا واجعل الى جنتك مصيرنا ومعالنا. اللهم انا نسألك ان تجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:24:51](#)

والموت راحة لنا من كل شر ونسألك ان تجعلنا كل قضاء قضيته لنا في خير وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - [00:25:10](#)

[00:25:26](#) تأخذ بيدك الى الجنة -